البناء الهيكلي لقصيدة المديح النبوي في العصر العباسي والعصر الوسيط _دراسة موازنة

م.م. اخلاص طالب عبد الكاظم
كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة بابل

The structural construction of the poem praising the Prophet in the Abbasid and medieval eras - a comparative study

Ikhlas Talib Abdul-Kadhim
College of Education for Humanities/University of Babylon

Summary

The structural structure of eulogies of the Prophet in the Abbasid and medieval periods was characterized by several common and distinctive features for each era. This type of poetry evolved to suit religious and cultural contexts.

First: The structural structure in the Abbasid period: In the Abbasid period, eulogies of the Prophet adopted a traditional poetic structure influenced by classical Arabic poetry, but they began to distinguish themselves by their religious and spiritual focus.

Basic structural elements:

1. Opening with ghazal or description of nature: A poetic tradition derived from pre-Islamic qasida.

2. Transition to the main purpose (praising the Prophet): After the introduction, the poet moves to praise the Prophet Muhammad, highlighting his virtues and morals.

3. Mentioning the miracles and biography of the Prophet: As part of the glorification and praise, the poet reviews aspects of the Prophet's biography and miracles.

Supplication and Intercession: The poet often concludes with supplication and intercession, whether for himself or for the nation.

Second: The structural structure in the Middle Ages: In the Middle Ages, especially with the spread of Sufism, the structure of eulogies evolved to take on a more spiritual and abstract character, especially in muwashshahat and zajals.

Basic structural elements:

1. Opening with intercession or the Basmala: The poet begins directly with supplication to God or prayers for the Prophet.

2. Praising the Prophet and mentioning his virtues: The focus is greater on the spiritual and emotional aspects of the Prophet's personality.

3. Describing Sufi feelings: The poet often expresses his spiritual longing to see the Prophet (peace be upon him and his family).

4. Supplication and supplication at the end.

The aim of studying the structural composition of eulogies of the Prophet in the Abbasid and medieval periods is to analyze the development of the poetic form of eulogies of the Prophet throughout the ages To understand how it moved from the traditional style to the spiritual Sufi style, and to reveal the technical and thematic differences between the praises of the two eras, in terms of style, language, purposes, and structural components, and then to highlight the influence of the cultural and religious context on the structure of the praise poem, such as the influence of Sufism in the Middle Ages, in addition to understanding the role of the Prophet’s praises in literary and religious life.

As a means of expressing love and loyalty to the Prophet Muhammad, and as an educational and spiritual tool at the same time, it highlights the poetic and rhetorical aesthetics that poets used to express their religious feelings and connection to the Prophet.

البناء الهيكلي لقصيدة المديح النبوي في العصر العباسي والعصر الوسيط _دراسة موازنة

م.م. اخلاص طالب عبد الكاظم

الملخص

البناء الهيكلي للمدائح النبوية في العصر العباسي والعصر الوسيط اتسم بعدة خصائص مشتركة ومميزة لكل عصر، وقد تطور هذا النوع من الشعر ليتناسب مع السياقين الديني والثقافي.

أولاً: البناء الهيكلي في العصر العباسي**:** في العصر العباسي، اتخذت المدائح النبوية بنية شعرية تقليدية تأثرت بالقصيدة العربية الكلاسيكية، ولكنها بدأت تتمايز بتركيزها الديني والروحاني.

العناصر الهيكلية الأساسية:

١. الافتتاح بالغزل أو وصف الطبيعة: تقليد شعري مستمد من القصيدة الجاهلية.

٢. الانتقال إلى الغرض الأساسي (مدح النبي): بعد المقدمة، ينتقل الشاعر إلى مدح النبي محمد، مبينًا فضائله وأخلاقه.

٣. ذكر المعجزات والسيرة النبوية: كجزء من التعظيم والتمجيد، يستعرض الشاعر جوانب من سيرة الرسول ومعجزاته.

٤. الدعاء والتوسل: يختم الشاعر غالبًا بالدعاء والابتهال، سواء له أو للأمة.

ثانيًا: البناء الهيكلي في العصر الوسيط**:** في العصر الوسيط، خصوصًا مع انتشار التصوف، تطور بناء المدائح ليأخذ طابعًا أكثر روحانية وتجريدًا، خاصة في الموشحات والأزجال.

العناصر الهيكلية الأساسية:

١. الاستفتاح بالتوسل أو البسملة: يفتتح الشاعر مباشرة بالتوسل إلى الله أو الصلاة على النبي.

٢. مدح الرسول وذكر شمائله: التركيز يكون أكبر على الجانب الروحي والوجداني من شخصية الرسول.

٣. وصف المشاعر الصوفية: كثيرًا ما يعبر الشاعر عن شوقه الروحي لرؤية النبي**(صلى الله عليه وآله)**.

٤. الدعاء والتوسل في الختام.

و إن الهدف من دراسة البناء الهيكلي للمدائح النبوية في العصر العباسي والعصر الوسيط يتمثل في تحليل تطور الشكل الشعري للمدائح النبوية عبر العصور، وفهم كيفية انتقالها من النمط التقليدي إلى الأسلوب الروحي الصوفي، والكشف عن الفروق الفنية والموضوعية بين المدائح في العصرين، من حيث الأسلوب، اللغة، الأغراض، والمكونات البنيوية، ومن ثم إبراز تأثير السياق الثقافي والديني على بنية القصيدة المدحية، مثل تأثير التصوف في العصر الوسيط، فضلًا عن فهم دور المدائح النبوية في الحياة الأدبية والدينية باعتبارها وسيلة للتعبير عن المحبة والولاء للنبي محمد، وأداة تربوية وروحية في آنٍ واحد، وتسليط الضوء على الجماليات الشعرية والبلاغية التي استخدمها الشعراء في التعبير عن مشاعرهم الدينية وارتباطهم بالنبي.

وقد اتبعت البحث المنهج التاريخي التحليلي.

الكلمات المفتاحية:

المدائح النبوية، البناء الهيكلي، العصر العباسي، العصر الوسيط، الشعر الديني، التصوف، السيرة النبوية، الأسلوب الشعري، القصيدة العربية، البردة، التوسل والدعاء.

المقدمة:

هيكلية القصيدة تعني دراسة البناء الخارجي لشعر الشاعر، بما في ذلك جميع العناصر الشكلية التي تميز نصوصه الشعرية[١]، إذ يُنظر إلى العمل الأدبي ككيان متكامل يتألف من أجزاء مترابطة، تشبه الحلقات المتسلسلة التي تشكل بنيانه الأساسي، ومن أجل فهم آليات عمله وبنية تشكّله، لا بد من تفكيكه وتحليل مكوناته[٢]، وقد حدد الدكتور يوسف بكار أبرز هذه العناصر هي "المطلع، المقدمة، التخلص، والخاتمة"[٣]، والقصيدة، في جوهرها، هي نتاج انسجام هذه الأجزاء وتكاملها، ويُعد الهيكل أحد أهم عناصر القصيدة وأكثرها تأثيرًا، إذ يؤدي أثراً جوهريًا في توحيد أجزائها، ومنع تشتتها، وإحاطتها بإطار متماسك يمنحها خصوصيتها وتميزها[٤].

اتخذ شعراء المدائح النبوية نهجًا عاما وأسلوبًا محددًا شكّل الإطار الذي دارت فيه قصائدهم، وبذلك أصبحت المدحة النبوية تتسم بعناصر رئيسة تتكرر في أغلب الأعمال، على الرغم من اختلاف أساليب الشعراء، ومع ذلك، يظل لكل شاعر بصمته الخاصة وإضافاته المميزة التي تُضفي على قصائده طابعًا فرديًا، وإذا تأملنا بناء قصيدة المديح النبوي خلال العصر العباسي والعصور الوسطى، نجد عناصر ثابتة تظهر في معظم القصائد، إلى جانب عناصر أخرى ثانوية قد تبرز في بعضها من دون بعضهم الآخر، وعن طريق الاطلاع على المدائح النبوية في كلا العصرين وجدنا أن عناصر المدحة تنقسم على مجموعتين الأولى هي العناصر الأساسية وهي، الافتتاح بالغزل والتشويق، إذ يستهل الشاعر قصيدته بمقطع غزلي يمهد للانتقال إلى الموضوع الأساسي، ثم الانتقال من الغزل إلى المديح النبوي بربط انسيابي بين الغزل ومديح الرسول بأسلوب أدبي رفيع، والإشادة بصفات النبي، إذ يسلط الضوء على مكارم أخلاق النبي وصفاته العظيمة، من ثم التوسل والدعاء، إذ طلب الشفاعة والدعاء لله عز وجل بجاه الرسول الكريم، وصف القصيدة ومديحها، وهي اشارة إلى جمال القصيدة وإبداعها كوسيلة للتعبير عن الحب والولاء، ثم تختم بالصلاة والسلام، فينهي القصيدة بالدعاء للرسول وآله وصحبه، مع طلب البركة.

أما المقطع الاستهلالي فقد شمل المطلع والمقدمة في المدحة النبوية، وهذا ما يجعله مختلفاً عن غيره من مطالع القصائد الأخرى من جهة المضمون لا الشكل فالأخير على العكس من ذلك فقد نهج شعراء هذا الفن تقليد من سبقهم و اعادوا القصيدة إلى سابق عهدها أيام الجاهلية إذ كان الشاعر يفتتح قصيدته بمطلع يقف فيه على الاطناب ويبكي ديار الأحبة ومن ثم ينتقل إلى وصف رحلته إلى الممدوح ويتخلص من ذلك إلى الغرض الأساس وهو المديح النبوي فيبدأ بتعداد مناقبه ثم بعد ذلك يختم القصيدة ببيت يصلي فيه على النبي المختار، فنلاحظ ان الشكل العام للقصيدة لم يطرأ عليه تغيير فالعناصر الاساسية ذاتها التي اعتمدها الشعراء قديما وخاصة في العصر الوسيط اذ كان الشعراء اكثر حرصا على استعادة شكل القصيدة الجاهلية ولكن مع اختلاف وقع في جزئيات النص ومضامينه، فالمقدمة مثلا كان مضمونها التغني بالديار الحجازية والتشوق إليها، وهذا أسلوب ظهر في العصر العباسي واطرد في العصر الوسيط فتكاد لا تخلو مدحة نبوية منه، ومقدمات كانت تدعوا إلى نهضة عربية اسلامية لما كانت تمر به البلاد من تسلط الأجنبي عليها وهذا النوع من المقدمات شاع في منتصف الحكم العباسي واستمر إلى العصر الوسيط[٤]، وهناك من بقي على عهده القديم شكلا ومضمونا فيفتتح مدحته بالغزل إذ يترك العنان لخياله في التغزل بالحبيبة وهو في رحاب الذات النبوية، وهذا فعل غير مقبول، ويقول ابن حجة الحموي معلقا على هذا الموضوع: "إن الغزل الذي يصدر به المديح النبوي يتعين على الناظم ان يحتشم فيه ويتأدب و يتضاءل ويتشبب ...الخ"[٦]، فلا بد أن يبتعد عن الغزل الصريح وذكر مفاتن الحبيبة ويكتفي بالتشوق والحنين لها.

وفيما يخص المقدمات الحجازية فيلوح في الأفق قداسة المكان عند شعراء المدائح النبوية وذلك عن طريق الاعتزاز بمدينة الرسول (ﷺ) وما يحمل هذا المكان من دلالات تاريخية وأصالة عقائدية، فهي الموطن الأول الذي ترعرعت فيع العقيدة على يدي المعلم الأول النبي الأعظم محمد (ﷺ)، فذكر المكان يهيج العواطف ويستنهض الهمم لزيارة المدينة[٧].

ومن مظاهر التجديد التي برزت بشكل واضح في المدائح النبوية في العصر الوسيط هي الغزل بالنبي (ﷺ)، وكأننا أمام عاشق ومعشوقه وقد عاب بعض النقاد هذا اللون من المقدمات، يقول أحدهم: "واستهلال قصيدة في مديح النبي (ﷺ) بالغزل بالمذكر مما يعاب على الأدب والشعر في تلك الحقبة الزمنية وتدل على ذوق مريض"[٨].

تميز شعراء العصر العباسي وشعراء العصور الوسطى بإضافة عناصر جديدة ومبتكرة إلى بنية قصيدة المديح النبوي، مما شكل تطورًا ملحوظًا مقارنة بالنموذج التقليدي الذي ورثوه عن الشعراء السابقين، فقد جمع هؤلاء الشعراء بين العناصر الرئيسة الموروثة وبين عناصر فرعية جديدة، كانت أما مغفلة أو غير بارزة في القصائد القديمة، وهذا المزج منح قصائدهم طابعًا يجمع بين الأصالة، عن طريق استلهام التراث الشعري القديم، والابتكار، عبر إدخال موضوعات وأفكار جديدة تضفي على القصيدة روح التجديد والتميز، ومن أبرز هذه الإضافات العناصر الفرعية التي أظهرت عمقًا أكبر في المدائح النبوية وثراءً فكريًا وفنيًا مغايرًا لما كانت عليه في العصور السابقة، ومن هذه العناصر استعمال التراسل الدلالي بين الحقول اللغوية المختلفة، كاستعمال ألفاظ الغزل[٩] للتعبير عن الحب والشوق للأماكن المقدسة، واستعمال الأسلوب المباشر فيعدل الشاعر عن المقدمة الطللية والغزلية ويتجاوز الحديث عن وصف المحبوبة أو الأماكن المرتبطة بالذكريات العاطفية، لينتقل إلى موضوع آخر أكثر أهمية وضرورة في النص، أي الدخول إلى قلب القصيدة مباشرة أعني الغرض الرئيس وهو مديح النبي (ﷺ)، فضلاً عن الشكوى، وذكر آل البيت(عليهم السلام) والصحابة، وكذلك ذكر العلماء، كل ذلك عد من التجديد في فن المدائح النبوية.

إن أغلب المدائح النبوية ممهدة بمقدمات قد تطول أو تقصر وتخلص إلى الغرض الأساس، وللشعراء مسالك كثيرة فيها، وكان الوقوف على الاطلال هو الغالب على تلك المقدمات ويعود السبب إلى ارتباط الغرض الأساس بالأماكن وذكر الديار فكان الوقوف على الاطلال جزئية لا مهرب منها في المديح النبوي، سواء أكان الشاعر قد افتتح قصيدته بالغزل أم بغرض آخر، فكان لابد له من العودة و الوقوف على أطلال ديار الحبيب (النبي الاكرم ﷺ)، وفي هذا الصدد نورد ما جاء في العصر العباسي: و أول مثال يمكن أن نذكره هو قصيدة للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) (قامت لتمنعني المسير تماضر): (الكامل)

قامـــت لتمنعنـــي المســـير تماضـــر انـــى لهـــا وغـــرار عزمـــي بـــاتر

شـــامت عقيقـــة عزمتـــي فحنينهـــا رعـــد وعيناهـــا الســـحاب المـــاطر

حنـــي رويـــدا لـــن يـــرق لظبيـــة وبغامهـــا ليـــث العـــرين الزائـــر

ارخـــي قناعـــك يـــا تماضـــر وامســـحي عينيـــك صـــابرة فـــإني صـــابر

لـــو اشـــبهت عبـــرات عينيـــك لجـــة وتعرضـــت دونـــي فـــإني عـــابر

انـــي لـــذو وجـــد كمـــا جربتنـــي صـــلب وبعـــض النـــاس رخـــو فـــاتر(١١)

يفتتح الزمخشري قصيدته بمقطع غزلي عفيف بعيد عن الفحش والالفاظ الحسية، كأنه يتحدث عن محبوبته باسم عربي مشهور وهذا حال الشعراء يسمون حبيباتهم بأسماء عربية اشتهرت بينهم، مثل (سعاد و ليلى وأسماء وتماضر وغيرها)، ويصور لنا الشاعر مشهد كيف أنه عزم على الرحيل إلا أن حبيبته تحاول منعه عن ذلك ويستنكر ذلك بسؤال، وهو كيف لها ذلك وعزمي كالسيف في حدته على الرغم من بكاؤها ورجاؤها إياه إلا إنه عزم وحسم أمره ولا شيء يثنيه عن ذلك، بلغت المقدمة سبعة أبيات، ثم انتقل بعدها للتخلص من الغزل إلى الحديث عن أرض الحجاز والرحلة إلى مكة:

فـــإذا عزمـــت علـــى تقـــارب نهضـــتي امضـــي العزيمـــة جـــدي المتناصـــر

إلى أن يقول:

ســـيري تماضـــر إذ شـــئت وحـــدثي انـــي إلـــى بطحـــاء مكـــة ســـائر

حتـــى أنـــيخ وبـــين اطمـــاري فتـــى للكعبـــة البيـــت الحـــرام مجـــاور

متعـــوذ بـــالركن يـــدعو ربـــه يشـــكو جرائـــر بعـــدهن جرائـــر

يشـــكو جرائـــر لا يكاثرهـــا الحصـــى لكنهـــا مثـــل الجبـــال كبـــائر(١٢)

إن مسألة التخلص من الغزل إلى ذكر مكة إذ الكعبة بيت الله الحرام أمر مطرد في المدائح النبوي، إذ اتخذ الشعراء من مكة بابا للدخول إلى غرضهم الاساسي، وذلك يعود إلى قدسية المكان، وكون مكة هي مكان مولد النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، وفيها الكعبة المشرفة، قبلة المسلمين، كما أن الحجاز يشمل المدينة المنورة، حيث هاجر النبي وأسس دولته الإسلامية، مما يجعل ذكر هذه الأماكن تعبيرًا عن التقديس والتبرك، ويطول الحديث عن الديار ليصل إلى ثلاثين بيتا يبدأها بالشكوى وطلب الاستجارة بالله وتعالى بجوار الركن (الحجر الاسود)، ويستمر ببث شكواه من كثرة الذنوب و يظهر الندم في الأبيات ندم على ضياع عمره في اللذات والمعاصي ومن ثم الرجوع إلى الله سبحانه، ثم ينتقل إلى الحديث عن شعائر الحج ويصورها بالترتيب الصحيح، وبذلك يختم هذا المقطع ليتخلص إلى المديح النبوي ببيتين:

ومتـــى تضـــم قتـــود رحلـــي ضـــامرا يهفـــو بـــه نحـــو المدينـــة ضـــامر

مـــاض علـــى الظلمـــاء يخبطهـــا إلـــى بلـــد اضـــاء بـــه الســـراج الزاهـــر

يهـــوي إلـــى قبـــر النبـــي محمـــد خببـــا كمـــا رف الظلـــيم النـــافر(١٢)

وبذلك يصل لمبتغاه، ويخصص له ما بقي من أبيات القصيدة وهي تسعة أبيات، اشتملت على وصف النبي (ﷺ) والدعاء والتوسل:

لله ميـــت بالمدينـــة قبـــره قصـــر مشـــيد والقصـــور مقـــابر

لله ميـــت كـــل حـــي لـــم يكـــن بهـــداه حيـــا فهـــو عظـــم نـــاخر(١٢)

الشاعر يصف قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه ليس مجرد مدفن، بل هو "قصر مشيد"، أي مكان شامخ مهيب، بعكس القصور الأخرى التي، رغم فخامتها، تبقى مجرد قبور لسكانها بعد موتهم، ثم في البت الثاني ينتقل الشاعر من الحديث عن المكان إلى الحديث عن الحياة الحقيقية، موضحًا أن الإنسان لا يُعتبر حيًا بالمعنى الحقيقي إلا إذا استنار بهدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما يلفت النظر في هذه القصيدة، هو قوله:

إن لـــم أنلـــه ولـــم يكـــن منـــي لـــه بســـنان رمحـــي أو لســـاني ناصـــر

فأنـــا المصـــور لوحيـــه بـــدلائل وجـــه اليقـــين بهـــن أبلـــج زاهـــر

مـــن يلقهـــن بفهمـــه فكأنمـــا فـــي مســـمعيه الـــوحي غـــض ناضـــر[١٤]

فالشاعر يريد القول بما ان زماني غير زمان الرسول (ﷺ) ولم احظ بنصرته بالسيف والرمح، فإني اوظف جوارحي وحواسي وموهبتي في خدمة رسالته ونشرها، أراد بقوله هذا أن المدائح النبوية ليست مجرد قصائد شعرية تعبر عن موهبة الشاعر بل الهدف منها هو مواصلة ما تركه لنا النبي (ﷺ) من دين وقيم واخلاق لابد من بقائها على قيد الحياة لتستمر لتصل إلى الأجيال القادمة، فجاءت هذه القصائد انتصاراً للدين والدعوة الاسلامية والرسالة المحمدية، إلى أن يقول خاتما القصيدة بالدعاء والتوسل:

يـــا رب إنـــي اســـتجيرك فـــي الـــذي نطـــت الرجـــاء بـــه وأنـــت الخـــائر

وإليـــك ارغـــب فـــي النهـــوض بهمتـــي حتـــى أفـــي بجميـــع مـــا أنـــا نـــاذر[١٤]

يخاطب الشاعر الله سبحانه وتعالى طالبًا منه العون والنجدة فيما يرجوه، استعمل النداء "يا رب" لإظهار التضرع واللجوء إلى الله، "أستجيرك" تعني أطلب منك الحماية والنجاة، وهو تعبير عن شدة الحاجة والتوكل على الله، "نُطْتُ الرجاء به" تعني تعلّق رجاؤه بأمر معين، مما يشير إلى شدة الأمل في تحقيق المراد، "وأنت الخائر" قد تكون تعبيرًا غير دقيق من حيث التركيب، ويبدو أن هناك تصحيفًا أو تحريفًا في الكلمة، حيث إن "الخائر" تعني الضعيف، وهو وصف لا يناسب الله، فربما الأصل "وأنت القادر" أو نحو ذلك، ثم يتوجه الشاعر إلى الله جل وعلا برغبة صادقة في رفع همته وتقويتها حتى يتمكن من الوفاء بنذره والتزامه، "إليك أرغب" توحي بالانقطاع إلى الله في الطلب والدعاء، "في النهوض بهمتي" تعبير عن الرغبة في تقوية العزيمة والإرادة لإنجاز ما نذر به، "حتى أفي بجميع ما أنا ناذر" يبرز عنصر الالتزام والوفاء بالعهد، مما يعكس إخلاص الشاعر في تحقيق ما وعد به، ومثال آخر، قصيدة الصرصري (أ بارق عنّ بالجرعاء يأتلق): (البسيط)

أبـــارق عـــنّ بالجرعـــاء يـــأتلق أم الاســـنة حـــول الحـــي تحتـــدق

ام المحـــب دعـــاه نخـــو كاظمـــة داعـــي الهـــوى فحـــدت انفاســـه الحـــرق

ســـقى الله العـــذيب ونجـــدا و الحجـــاز حيـــا يحيـــا بـــه الاقحـــوان الابـــيض اليقـــق

وعـــاج نحـــو منـــى والخيـــف وانبجســـت بـــأرض نعمـــان عـــين ماؤهـــا غـــدق[١٦]

ويستمر الشاعر مسترسلا بالتغني بأسماء الأماكن التي يحس معها بالأنس والطمأنينة وكأن ذكرها دواء لروحه التي علها الشوق والحنين إلى النبي (ﷺ)، يقول:

بـــالله يـــا حـــاديي ركـــب الحجـــاز خـــذا عنـــي رســـائل شـــوق بثهـــا الأرق

فأدياهـــا إلـــى ذات الســـتور ومـــن حـــل الحمـــى فلقلبـــي بـــالحمى علـــق[١٧]

بلغت المقدمة ستة عشر بيتا نرى التشوق والدعاء بالسقيا للأماكن المقدسة وهو غرض قديم يظهره الصرصري بحلة جديدة، ويوجه الشاعر خطابه مستعملاً أسلوب النداء على حادي الركب بصيغة المثنى "يا حاديي" وهذا مطرد في الشعر قديما، ثم يتحول بالحديث من الحجاز إلى مدينة رسول الله (ﷺ) وذلك يعد تخلص من المقدمة إلى الدخول بالغرض فقد وصل إلى الممدوح ، فيقول:

فبلغـــا مـــن تحيـــاتي اطايبهـــا ربعـــا بأرجائـــه الانـــوار تختـــرق

ربعـــا بطيبـــة اضـــحى للـــورى لجـــأ يأتيـــه مـــن كـــل فـــج غـــامض عنـــق

وكيـــف لا تقطـــع البيـــد القفـــار إلـــى هـــاد بـــأنواره ضـــاءت لنـــا الطـــرق[١٨]

وكما هو الحال في البناء الهيكلي لأجزاء القصيدة حينما يدخل الشاعر بالمديح النبوي يبدأ بتعداد الصفات الخلقية والخلقية ،أو بما تفرد به النبي (ﷺ) من صفات وخصال خصه الله تعالى بها، ثم يبدأ الشاعر بذكر الصفات المعنوية و صفات النبوة :

محمـــد صـــفوة الـــرحمن ارســـله ... إلـــى أعاريـــب وارى حلمهـــا الخـــرق

اتـــى بشـــيرها طـــورا وينـــذرها ... طـــوراً و طـــوراً لهـــا مـــن بأســـه فـــرق

تســـنم الـــذروة العليـــاء ثـــم حـــوى ... كـــل المحاســـن منـــه الخلـــق والخلـــق[١٩]

ثم يصور الصفات الحسية للنبي (ﷺ)، يقول:

لقـــد كســـا الله معنـــاه وصـــورته ... حـــدائق الحســـن تســـمو نحوهـــا الحـــدق

كـــأن ديباجتيـــه روضـــة أنـــف ... والطلـــل مـــن فوقهـــا كـــاللؤلؤ العـــرق

ويخرج من هذه الجزئية منقلا إلى جزئية أخرى والتي تعد لازمة من لوازم المدائح النبوية، وهي الدعاء والتوسل وطلب الشفاعة، وبها يختم، يقول:

يـــا مـــن خصائصـــه لـــم يؤتهـــا احـــد ... وفيـــه مـــا فـــي الكـــرام الزهـــر مفتـــرق

يـــا مـــن اذا نـــالني ضـــيم وضـــقت بـــه ... ذرعـــا فقلبـــي بـــه فـــي كشـــفه يثـــق

فـــلا تـــذرني نهبـــا للخطـــوب بـــه ... فـــإنني بـــك بعـــد الله اعتلـــق

وفي قصيدة أخرى للصرصري يقول فيها : (البسيط)

مـــا للركائـــب بالأعنـــاق تضـــطرب ... أهاجهـــا نفـــس ام هزهـــا طـــرب

ام النســـيم الحـــاجري ســـرى ... تراقصـــت لشـــذاه العـــيس والقصـــب

مـــا شـــاقها علـــم بـــالرقمتين بـــدا ... ولا عقيـــق ولا جـــزع ولا كثـــب

ولا تســـقها ويمـــم مـــاء كاظمـــة ... وانـــزل فلـــي فـــي ربـــا اطلائهـــا عـــرب

إلى أن تستقر رحلته بأرض طيبة:

مـــراده طيبـــة والنـــازلون بهـــا ... وعـــن عريـــب بهـــا امســـى لـــه الطلـــب

وفـــي محلهـــم ازدادت صـــبابته ... بالهاشـــمي الـــذي للخلـــق منتصـــب[٢٠]

ومن التجديد في المدحة النبوية في العصر العباسي، الغزل بالكعبة وعند الصرصري تحديدا، وسأورد هنا ذكر محل الشاهد فلا حاجة لدراسة القصيدة بأكملها فهي لم تختلف عن سابقاتها من حيث العناصر، يقول الصرصري: (البسيط)

أغـــرى المحـــب بـــذات الســـتر لوّمـــه ... فبـــان ســـر غـــرام كـــان يكتمـــه

أنـــى يـــلام علـــى التـــذكار ذو شـــغف ... متـــيم مســـتهام القلـــب مغرمـــه[٢١]

ومن التجديد في المقدمات ايضا المناجاة ، يقول داوود بن عيسى الايوبي (ت:٦٥٦هـ) فقد التزم هذا الشاعر الأسلوب ذاته في أغلب مدائحه النبوية، فكانت أما مناجاة أو نصح وارشاد وزهد، يقول: (السريع)

يـــا مـــن هـــو المرهـــوبُ والمُرتجـــى ... اليـــكَ مـــن خيفتِـــكَ المُلتجـــا

أتيـــتُ يـــا مـــولايَ مســـتغفراً مِـــن ســـوءِ أفعـــالٍ غـــدت هُـــدَّجا

وله قصيدة تقع في ستة وأربعين بيتاً، أربع وثلاثين منها مقدمة في المناجاة والزهد والوعظ والشكوى، يقول: (الطويل)

إلهـــي إلهـــي أنـــتَ أعلـــى وأعلـــمُ بمحقـــوقِ مـــا تُبـــدي الصُّـــدور وتكـــتمُ

ويلتفت الشاعر إلى جزئية لم يشر إليها غيره من الشعراء الذين ذكروا الأنبياء(عليهم السلام)، لكنهم لم يذكروا تلك التفاصيل المتعلقة باختباراتهم الإلهية، يقول:

ألســـتَ الـــذي لاذَ الخليـــلُ بلطفـــهِ ونُمـــرُودُ فـــي اجهاضـــهِ مُتجهضِـــمُ

ويـــونسُ إذ يـــدعو رجـــاءً وخيفـــةً وقـــد ضـــمَّهُ بطـــنٌ مِـــن الحـــوتِ مظلـــمُ

ويعقـــوبُ اذ وافـــى ذراكَ مســـلّماً وايـــاكَ فـــي الحاجـــاتِ يـــأتي المُســـلّمُ

رَددَتَ اليـــه بـــالقميصِ بصـــارَهُ تكنَّفـــهُ داءُ العَمـــى وهـــو أبهـــمُ

ويوســـفُ إذ بالســـجنِ قـــدَّرت ملكـــهُ يعـــادُ إليـــه الطّـــرفُ وهـــو مُطهَّـــمُ

وموســـى غـــداةَ البحـــرِ والبحـــرُ زاخـــرٌ أواذيُّـــهُ تَحطُـــو الجبـــالَ وتحطِـــمُ

وأحمـــــدُ إذ أخفيتـــــهُ لظهـــــورِه يُواريـــــهِ شِـــقٌّ مِـــن تِهامـــة أبكـــمُ

لقد وظف الشاعر النص القرآني بأسلوب غير مباشر، مستفيداً من مضمون القصص القرآني بالإشارة إلى الأنبياء(عليهم السلام)، إذ يذكر الشاعر الاختبارات الإلهية لأنبيائه وكيف خلصهم منها ونجاهم بالمعجزات فيناجي الله سبحانه بأن يخلصه مما هو فيه كما فعل مع أنبيائه، وما عهدناه في المدائح النبوية الأخرى هو ذكر الأنبياء كونهم سابقين للنبي (ﷺ)، لكن الحال هنا مختلف، ويستمر بذكر الانبياء وصولا إلى الخاتم، وبذلك تخلف عن جزئية ملازمة للمدحة وهي التخلص من المقدمة إلى الغرض، وفي الأبيات الاثني عشر الأخيرة، يقول:

وقِـــدرُ بنـــي فُهـــرٍ يفـــورُ عـــداوةً تُصـــرِّحُ أحيانـــاً وحينـــاً تُجمجِـــمُ

فلمّـــا أتـــاهُ النَّصـــرُ منـــكَ مُتمِّمـــاً ليظهـــر منـــه القهـــرُ وهـــو مُـــتمَّمُ

يصور معاناة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وما قاساه من عداوة قريش في بداية دعوته وكيف أن الله ايده بنصر من عنده، ثم يذكر صفاته(صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم يعود للدعاء والمناجاة والاستغاثة بالله عز وجل، يقول:

أغِثنـــا أغِثنـــا مِـــن عِـــدانا يكـــن لنـــا بـــكَ النّصـــرُ حتـــى يُخـــذلُوا ثـــم يُهزمـــوا

لنـــدركهُم مِـــن بأسِـــها فـــي كتائـــبٍ تهُـــدُّ صـــناديدَ الملـــوكِ وتَهـــدمُ

فهنا يصور حال الأمة الإسلامية التي تخوض حرب وجودية لإثبات الدين الإسلامي والحفاظ على الأمة الإسلامية.

وهناك من الشعراء من ترك المقدمة ودخل إلى الغرض مباشرة، ومنهم عبد الله بن الناشئ الأنباري البغدادي(ت: ٢٩٣هـ)،يقول: (الطويل)

مـــدحت رســـول الله ابغـــي مديحـــه وفـــور حظـــوظي مـــن كـــريم المـــآربِ

مـــدحت امـــرءاً فـــاق المـــديح موحِّـــداً بأوصـــافه عـــن مُبعِـــدٍ و مُقـــاربِ

نبـــي تســـامى فـــي المشـــارق نـــوره فلاحـــت بواديـــه لأهـــل المغـــاربِ[٢٢]

إلى أن يقول:

تـــأتى بـــ(عبدالله) أكـــرم والـــدٍ تـــبلّج عنـــه عـــن كـــريم المناســـبِ

وصولاً إلى قوله:

وكلُّهـــم مـــن نـــور آدم أقبســـوا ومـــن عـــوده اجنـــوا ثمـــار المناقـــبِ

وكـــان رســـول الله أكـــرم مُنجَـــبٍ جـــوى فـــي ظهـــور الطيبـــين المناجـــبِ

وأغلب الظن أن ترك المقدمة جاء من سبب كتابة القصيدة والغرض من ورائها، فكما هو معلوم أن المدحة تقال في النبي (ﷺ) حباً وشوقاً وحنيناً إلى لقياه وزيارته، فالغرض منها عاطفي، أما قصيدة الناشئ فكان الغرض تاريخياً أقرب مما هو عاطفي، فالشاعر وظف شعره لكتابة سجل بنسب النبي (ﷺ) مبتدأ بأبيه عبدالله (عليه السلام) منتهيا بآدم (ﷺ).

أما في العصر الوسيط: فقد طرأت كثيرا من التغييرات والتطورات والابتكارات على فن المديح في هذا العصر فقد انشطرت منه فنون جديدة سميت بأسماء جديدة لكنها لا تخرج عن الانتماء إلى المدائح النبوية، وهذه الفنون قد أشرت إليها في التمهيد، وهي "البديعيات، والمولديات"، وهذه الفنون حملت معاني اسمائها، ولكن ما يهمنا في موضوع البحث هو بنية المدحة النبوية الأم، في الحقيقة يمكن القول إن البناء لم يخرج عن الاطار الذي كتب فيه الزمخشري والبوصيري، كبار مداح العصر العباسي، فقد بقي البناء الهيكلي كما هو عليه بل وأكثر من ذلك فقد عمد شعراء هذا العصر إلى بناء القصيدة القديم أي ما قبل العصر العباسي، وكأنهم أخذوا على عاتقهم إحياء التراث الجاهلي والإسلامي، ومن التجديد في بنية المدائح النبوية في هذا العصر المقدمة الغزلية، ومثال ذلك قصيدة لشرف الدين الأنصاري (ت: ٦٦٢هـ)، يقول فيها: (مخلع البسيط)

ويـــلاي مـــن غمضـــي المشـــرد فيـــك ومـــن دمعـــي المـــردْ

يـــا كامـــل الحســـن لـــيس يطفـــي نـــاري ســـوى ريقـــك البـــرّدْ

يـــا بـــدر تـــمٍّ إذا تجلّـــى لـــم يبـــق عـــذر لمـــن تجلّـــدْ[٢٢]

إلى قوله:

غصـــن نقـــاً حـــلّ عقـــد صـــبري بلـــين خصـــرٍ يكـــاد يعقـــدْ

فمـــن رأى ذاك الوشـــاح الّصـــ ـــائم صـــلّى علـــى محمـــدْ

وهكذا يخرج من الغزل بالشطر الأول ويدخل في الغرض في الشطر الثاني من البيت، ولم أجده يعدد صفات النبي (ﷺ) ومعجزاته وما تفرد به، بل اكتفى بوصفه إنساناً حليماً عادلاً ذا شأن عالٍ، وقد ركز على جزئية مهمة من شخصية النبي (ﷺ) وهي القائد العسكري الذي تخافه الأعداء فهو شديد البأس عليهم، عفو سمح مع المسلمين، وفي ذلك يقول:

عقابـــه للطغـــاة مقـــص وبابـــه للعفـــاة مقصـــدْ

اشـــرف مـــن فـــي النهـــار نـــاجى وخيـــر مـــن فـــي الـــدجى تهجـــدْ

لله كـــم كربـــة تجلـــت بـــه وكـــم معجـــز تجـــددْ

ثم ينتقل إلى الجزئية الأهم في المدحة النبوية وهي التوسل والدعاء، ولكن بأسلوب مختلف، فالطبيعي أن يوجه خطابه في هذا الجزء أما إلى الله تعالى أو إلى النبي (ﷺ)، لكن ما فعله الأنصاري هو وصف الحال إذا ما واجه ابتلاء أو نزل به خطب ما كيف يلجأ إلى الله تعالى وتحل وتزول العقد ببركته وشفاعته (ﷺ)، ومن المقدمات التقليدية في هذا العصر ،قصيدة صفي الدين الحلي(ت: ٧٥٥هـ) في الوصف، يقول: (البسيط)

فَيـــروزَجُ الصُـــبحِ أَم ياقوتَـــةُ الشَـــفَقِ بَـــدَت فَهَيَّجَـــتِ الوَرقـــاءَ فـــي الـــوَرَقِ

أَم صـــارِمُ الشَـــرقِ لَمّـــا لاحَ مُختَضِـــباً كَمـــا بَـــدا السَـــيفُ مُحمَـــرّاً مِـــنَ العَلَـــقِ

وَمالَـــتِ القُضـــبُ إِذ مَـــرَّ النَسـيمُ بِهـــا سَـــكرى كَمـــا نُبِّـــهَ الوَســـنانُ مِـــن أَرَقِ

وَالغَـيمُ قَـد نُشِـرَت فـي الجَـوِّ بُردَتُـهُ سِـتراً تُمَـدُّ حَواشـيهِ عَلـى الأُفُـقِ[٢٤]

كان الحلي من أكثر الشعراء إبداعا بتوظيف الطبيعة لرسم صوره الشعرية، وكان موفقا في استعمال ذلك واستغلاله في فن المدائح النبوية، فقد امتاز أسلوبه بالدقة الشديدة برسم صوره البلاغية، ويسترسل الحلي بمقدمته الوصفية، مستنزفا ألفاظ الطبيعة فيها، وفيما يلي المقدمة لم يختلف عن غيره من القصائد، من تخلص وانتقال إلى الغرض الرئيس ثم ذكر المعجزات والدعاء والتوسل ثم الختام.

أما في العصر الوسيط فقد كانت المقدمات الحجازية امتداداً، لمدائح الشعراء العباسيين على الرغم من أنهم لم يكونوا مدّاحا للنبي(صلى الله عليه وآله) بل كانوا شعراء متنوعين كتبوا في كل أغراض الشعر، وكان فن المدائح النبوية لم يكتمل ليصبح فنا قائما بذاته، فقد كان الشاعر العباسي مقل جداً فلا نجد عنده إلا قصيدة أو اثنتين فلا تتعدى أصابع اليد، فلم يستقل المديح النبوي إلا على يد الصرصري(ت:٦٥٦ه) أشهر من مدح النبي (ﷺ) ويعد استاذاً لمن جاء بعده من المدّاح في العصر الوسيط و أول تابع له في أسلوبه هو البوصيري(ت:٦٩٦ه)، الذي لا يخفى على أحد تأثره بالصرصري، وقد كتب شعراء العصر الوسيط في المقدمة الغزلية والحجازية فكانت مقدمات مدائحهم متنوعة، ومنهم النواجي (ت: ٨٥٩هـ) وهو من كبار شعراء المدائح النبوية وقد كان كثير النتاج في هذا الفن، وهذه الكثرة أدت إلى التنوع، ومن نماذج شعره، قصيدته (أمدامة ريقك أم ضرب): (المتدارك)

أمدامـــــة ريقـــــك أم ضـــــربُ ولآلـــــئ ثغـــــرك أم حبـــــبُ

جججججججججججججج

ام أنجـــم قرطـــك تســـبح فـــي فلـــــك وبكأســـــك تغتـــــربُ

وشـــــقائق خـــــدك ام عـــــنم بـــــدما عشـــــاقك مختضـــــبُ[٢٥]

يُظهر الشاعر تجديداً عن طريق أدخال رموزًا مثل "الخمر واللؤلؤ والنجوم" إلى المدائح النبوية، وهذه رموز كانت مألوفة في الأدب العربي التقليدي، والاستعمال الرمزي للخمر أو السُكر في الشعر العربي، كما في هذه الأبيات، يعد من الأدوات البلاغية المستعملة لإضفاء أجواء من الجماليات والروحانية، نجد الشاعر يتنقل بين جمال المظاهر الخارجية مثل الخمر والمجوهرات والنجوم، ليصل في النهاية إلى تمجيد الشخص النبي (ﷺ)، مما يعد تجديدًا فنيًا في طريقة المديح، وهي من المقدمات الخمرية ومثل هذا النوع لا يتكرر كثيرا في هذا الفن لارتباطه بالنبي (ﷺ) إلا إننا نجده موجود عند الصرصري في العصر العباسي، كما وجدناه عند النواجي، فإن أسلوب النواجي في جزئيات القصيدة واحد فهو ملتزم بآلية معينة في بناء مدحته ،ومن العناصر التي ارتبطت بمدحة النواجي هي وصف المدحة النبوية نفسها، وتكون في نهايات القصائد وهذا من التجديد في المدائح النبوية في هذا العصر، يقول: (الكامل)

مـــن بحـــر جـــودك قـــد نظمـــت قصـــيدة عـــذبت مشـــاربها وطـــاب المنبـــع

فاقبـــل هديـــة مـــادح لـــك قـــد أتـــى يبغـــي قـــراك وفـــي نوالـــك يطمـــع

طوقتـــه بنـــدى يـــديك فـــراح فـــي روض الفصـــاحة بالمحامـــد يســـجع

فبـــديع مـــديحك واجـــب نرجـــو بـــه الزلفـــى لـــديك ومـــا ســـواه تطـــوع

و ارائـــج الأمـــداح فيـــك عبيرهـــا أبـــدا يضـــوع وفـــي ســـواك مضـــيع[٢٦]

ويقول النواجي أيضا: (البسيط)

ومـــا عـــلا قـــدر نظمـــي فـــي الـــورى إلا لمعنـــى إلـــى عليـــاك ينتســـب

شر فا

ســـميت باســـمك المـــداح لـــي لقـــب يـــا حبـــذا الاســـم أو يـــا حبـــذا اللقـــب

وكـــل مـــن راح يـــدعى بالأديـــب ولـــم يفـــز بمـــديحك يومـــا مالـــه ادب[٢٧]

في كلا النصين المذكورين نرى إضافة النواجى بعدًا جديدًا لموضوعات المدائح النبوية، إذ ركز على تحليل المدحة نفسها من حيث تشكيلها الموضوعى والصياغى، فقد عدّ قصيدة المديح نوعًا من الواجبات الضرورية، إذ إنها تشكل نوعًا من الزكاة على الموهبة الشعرية والثقافة الواسعة، وعلى الرغم من أنها فرضٌ، فإنها ليست عبئًا ثقيلًا على الشاعر، بل هو أول من يحقق الفائدة عن طريقها، سواء في حياته الدنيا عن طريق شهرة شعره وانتشار اسمه بين الناس، أو في الآخرة بنيله

الثواب والمغفرة، ويؤكد النواجى خصوصية المديح النبوي وتميزه، إذ أن مديح النبي محمد (ﷺ) لا يقتصر على الإطراء فقط، بل يضفي على القصيدة جمالًا دينيًا يربطها بالذكر الطيب، كما يحقق لها جزالة في الصياغة تجعل بنية المدحة النبوية مميزة لغويًا، أما مديح الآخرين، فقد يكون أحيانًا ناتجًا عن دوافع دنيوية، ما يؤدي إلى فقدان القصيدة لمضمونها العميق، ويجعلها تفتقر للتميز في صياغتها[٢٨] وأيضاً مما يعدّ من التجديد في المقدمات الغزل بالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، في قصيدة للشاب الظريف التلمساني (ت: ٦٨٨هـ) يقول: (مجزوء الرجز)

هَـــــذَا الَّـــــذي أُحِبُّـــــهُ ... قَـــــاسٍ عَلَـــــيَّ قَلْبُـــــهُ

نَـــــامَ وَلَـــــمْ يَعْلَـــــمْ بِمَـــــا ... بَـــــاتَ يُقاسِـــــي صَـــــبُّهُ

وَاعَجبـــــاً كَـــــمْ عَـــــاجَ بِـــــي ... دَلالُـــــــــهُ وَعُجْبُـــــــــهُ

آهـــــاً لِمُضْـــــنىً وَالـــــهٍ ... لَـــــمْ يَـــــدْرِ كَيْـــــفَ ذَنْبـــــهُ

مَـــــنْ عِفَّتِـــــي وَصـــــوْنُه ... مِـــــن دونِـــــهِ وَحُجْبُـــــهُ

فـــــي ثَغْـــــرِهِ وَناظِرَيْـــــ ... ـــــهِ عَذْبُـــــه وَعضْـــــبُهُ

فَمـــــنْ بِصَـــــبِّ دَمْعِـــــهِ ... يَفـــــيضُ وَجْـــــداً صَـــــبُّهُ

قُطّـــــع إربـــــاً دُون أنْ ... يَقْضِـــــي بِوَصْـــــلٍ أَربـــــهُ

يُحـــــبُّ مِـــــنْ أجْـــــلِ الحَبِيـــــ ... ـــــبِ كُـــــلَّ مَـــــنْ يُحبُّـــــهُ

فَقصْـــــــــدُهُ مُحَمَّـــــــــدٌ ... وَآلـــــــــهُ وَصـــــــــحْبُهُ[٢٩]

يعد هذا الأسلوب من الأساليب التي يمزج فيها الشاعر بين المديح والغزل، مما يعطي لمسة عاطفية وأدبية تعزز من عمق النص ومدى تأثيره في المتلقي، وفي هذا النوع من الشعر، يصبح النبي (ﷺ) هو المحبوب والمُعجَب به، ولكن بطريقة مميزة تدمج بين المديح الروحي والوجداني، فيدمج الشاعر بين لغة العاطفة والقداسة، إذ أن حبه للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لا يعد حبًا دنيويًا عاديًا، بل هو حب مرتبط بالإيمان، ويظهر ذلك في قوله "قصده محمد وآله وصحبه"، بهذا الشكل، يرفع الشاعر من مكانة النبي وأهل بيته وصحبه، ويُظهر احترامه لهم عبر تكرار الإشارة إليهم، وهذه الأبيات تمثل نوعًا خاصًا من الشعر الذي يمزج بين المديح النبوي والتعبير عن الحب الروحي والعاطفي، الشاعر عن طريق هذه الأبيات يعبر عن حب غير تقليدي، إذ يتجاوز المديح البسيط ليصل إلى مستوى عاطفي عميق، يجسد فيه محبته للنبي (ﷺ) بشكل يلامس الروح والعاطفة.

النتائج

النتائج التي توصلت إليها الدراسة حول البناء الهيكلي للمدائح النبوية في العصر العباسي والعصر الوسيط يمكن تلخيصها كالتالي:

١. تطور البنية الشعرية للمدائح النبوية من الشكل التقليدي ذي المقدمة الغزلية والانتقال التدريجي إلى غرض المدح في العصر العباسي، إلى بناء روحي مباشر يفتتح بالتوسل والصلاة على النبي في العصر الوسيط.

٢. تأثر المدائح بالسياق الديني والفكري؛ حيث غلب الطابع البلاغي والخطابي في العصر العباسي، بينما هيمن الحس الصوفي والتعبير الوجداني في العصر الوسيط، خاصة مع انتشار الطرق الصوفية.

٣. تعدد الأغراض داخل المدائح، فلم تقتصر على مدح النبي فقط، بل شملت وصف شمائله، ذكر معجزاته، التعبير عن الشوق والحنين إليه، والدعاء والتوسل.

٤. ظهور أنماط شعرية جديدة في العصر الوسيط مثل الموشح والزجل، ما أدى إلى تنويع الأساليب الفنية وتطوير البناء الهيكلي للقصيدة المدحية.

٥. تزايد التوظيف الرمزي والروحاني في العصر الوسيط، مقابل التركيز على المعاني العقلية واللغوية في العصر العباسي.

٦. استمرار المدائح النبوية كوسيلة للتربية الروحية، والتعبير عن الهوية الإسلامية والارتباط بالنبي محمد عبر العصور، مع مرونة في الشكل والأسلوب لتناسب مختلف العصور والثقافات.

خلاصة الموازنة:

المقدمة: العصر العباسي غزلية تقليدية العصر الوسيط توسلية/روحية.
الأسلوب: العصر العباسي تقليدي بلاغي العصر الوسيط وجداني وصوفي.
اللغة: العصر العباسي فخمة وجزلة العصر الوسيط رمزية وروحية.
التأثيرات: العصر العباسي بلاغية/دينية العصر الوسيط صوفية/موسيقية.
الشكل الشعري: العصر العباسي القصيدة العمودية العصر الوسيط القصيدة/الموشح/الزجل.

الهوامش

(١) ظ: بنية القصيدة العربية البحتري انموذجا، د. صلاح مهدي الزبيدي، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ط١، ٢٠٠٤: ١.
(٢) هيكل القصيدة عند الجواهري في ضوء تأثره بشعر أبي تمام والبحتري والمتنبي، صندل سلمان ابراهيم، بحث مستل من اطروحة دكتوراه، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد ٧٦، مجلة ديالى، ٢٠١٨: ١.
(٣) ظ: بنية القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، يوسف بكار، دار الاندلس، بيروت، ط١، ١٩٨٢: ٢٠٣-٢٠٤.
(٤) قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ٢٠٠٧: ٢٣٥.
(٥) المديح النبوي في الدولتين الزنكية والأيوبية: ٦٤.
(٦) خزانة الادب:١/٣٦-٣٧.
(٧) المصدر نفسه:١/٧٠.
(٨) الاتجاهات الفنية في الشعر أبان الحروب الصليبية: مسعد العطوي: ١٧١.
(٩) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبى، نشرة مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٣: ١/ ٢.
(١٠) ديوان الزمخشري: ٣٣٩.
(١١) ديوان الزمخشري: ٣٣٩.
(١٢) ديوان الزمخشري: ٣٣٩.
(١٣) ديوان الزمخشري: ٣٣٩.
(١٤) ديوان الزمخشري: ٣٣٩.
(١٥) ديوان الزمخشري: ٣٣٩.
(١٦) ديوان الصرصري: ٣٣٨.
(١٧) ديوان الصرصري: ٣٣٨.
(١٨) ديوان الصرصري: ٣٣٨.
(١٩) ديوان الصرصري: ٣٣٨.
(٢٠) ديوان الصرصري: ٣٠.
(٢١) ديوان الصرصري: ٤٧٣.
(٢٢) موسوعة المدائح النبوية: ج٢/١٦٤-١٦٨.
(٢٣) ديوان الانصاري: ١٤٧-١٥٠.
(٢٤) ديوان صفي الدين: ٨٥-٨٨.
(٢٥) ديوان النواجي: ٨٧.
(٢٦) ديوان النواجي: ٦١.
(٢٧) ديوان النواجي: ٧٢.
(٢٨) قصيدة المديح النبوي دراسة تطبيقية في ديوان النواجي (ت: ٨٥٩هـ)، أ. د اسامة البحيري، ٢٠١٩: ٣٠-٣١.
(٢٩) ديوان التلمساني: ٤٣.

المصادر:

١- بنية القصيدة العربية البحتري انموذجا، د. صلاح مهدي الزبيدي، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.
٢- هيكل القصيدة عند الجواهري في ضوء تأثره بشعر أبي تمام والبحتري والمتنبي، صندل سلمان ابراهيم، بحث مستل من اطروحة دكتوراه، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد ٧٦، مجلة ديالى، ٢٠١٨.

٣- بنية القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، يوسف بكار، دار الاندلس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.
٤- المديح النبوي في الدولتين الزنكية والأيوبية وأثرها في العصور اللاحقة، طلال عبد الرحيم طلب أبو شيخة، جامعة الخليل، ٢٠٠٥.
٥- خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي١٠٩٣هـ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ١٩٨٦.
٦- الاتجاهات الفنية في الشعر أبان الحروب الصليبية: مسعد العطوي، دار النشر مكتبة التوبة، ١٩٩٥.
٧- يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر، الثعالبى، نشرة مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب - العلمية، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٣.
٨- - ديوان الزمخشري، شرح فاطمة يوسف الخيمي، دار صادر - بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨.
٩- ديوان الصرصري، ٦٥٦هـ ،تحقيق وتقديم مخيمر صالح، نشر من جامعة اليرموك.
١٠- موسوعة المدائح النبوية، عبد القادر ابو المكارم، دار المحجة البيضاء، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٤.
١١- ديوان الصاحب شرف الدين الانصاري ٦٦٢هـ، تحقيق عمر موسى باشا، مجمع اللغة العربية، سوريا-دمشق.
١٢- ديوان صفي الدين الحلي ، شرحه الدكتور عمر فاروق الطباع، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧،بيروت-لبنان.
١٣- ديوان عفيف الدين التلمساني عفيف ٦٩٠هـ ، دراسة وتحقيق يوسف زيدان، دار الشروق، نهضة مصر- القاهرة، ٢٠٠٨.
١٤- قصيدة المديح النبوي دراسة تطبيقية في ديوان النواجي (٨٥٩هـ)، أ.د اسامة البحيري، ٢٠١٩.